Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Ahmed Shams ATIYAH [1]

AESTHETIC VALUES AND ITS IMPLICATIONS IN MODERN AMERICAN POTTERY

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.33

Research Article

Received:
21/01/2021
Accepted:
26/02/2021
Published:
01/03/2021

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Aesthetic values have grown in light of the innovations and changes taking place in society that can be captured from the outside world, because they are textile creation composed of formal relationships that have produced shapes of aesthetic value. Therefore, it is necessary to realize the most important characteristics of the whole and the part in the context of designing the ceramic figure to highlight its aesthetic value, as it gave the artist a vision inspired by the creations of nature and was thus able to transfer the inner or latent knowledge in the core of artistic activity to the circle of consciousness and feeling, as it relates to the production of meaning and the regularity of lines and colors, as well On the nature of the physical environment that has the ability to achieve constructive relationships in the process of perception such as harmony, dominance, unity and diversity, an attempt to invest in visual art through the illusions that the sculptural work leaves on the eyes of the recipient through his perceptual system, and it is a result of the issue of the dialectical relations between objective vision and self-vision and their visual effects that arise Through the organization and the intermarried lines in the artistic achievement, the first chapter also reviewed a number of terms mentioned in the title of the research, and the second chapter dealt with two topics: the first was the aesthetic value, the concept and the meaning, while the second research concerned visual art and its role in contemporary American ceramics and concluded the theoretical framework by extracting indicators from it, and studies The precedent and its discussion, to be used in drafting the paragraphs of the research tool (the form of analysis of the Samples). The third chapter deals with the research procedures, as the current research follows the approach (descriptive - analytical), in which the research community was defined, "30" works of art were selected and "3" works were selected, where 4areas were identified for analysis to reveal the aesthetic value in the ceramic work. As for the contemporary, the fourth chapter includes research results, conclusions, recommendations and proposals, then sources, appendices and English.

Key words: Aesthetic Values, Implications, Optical Art.

[1] Dr. , Baghdad University, Iraq, ahsh1232016@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-9373-5756

القيم الجمالية وانعكاسها في الخزف الإمريكي المعاصر (الفن البصري أنموذجاً)

أحمد شمس عطية [2]

الملخص

تنامت القيم الجمالية في ضوء الابتكارات والمتغيرات الحاصلة في المجتمع التي تستطيع التقاطها من العالم الخارجي لإنها إبداع نسيجي مكون من العلاقات الشكلية التي أنتجت أشكالا ذات قيمة جمالية. لذا يتوجب إدراك أهم خصائص الكل و الجزء في سياق تصميم الشكل الخزفي لإبراز قيمته الجمالية إذ منحت الفنان رؤية من وحي إبداعات الطبيعة واستطاع بذلك إن ينقل المعرفة الباطنة أو الكامنة في صميم النشاط الفني إلى دائرة الوعي والشعور، إذ تتعلق بإنتاج المعنى وانتظام الخطوط والألوان، فضلا عن طبيعة البيئة الفيزياوية التي لها القابلية على تحقيق علاقات بنائية بعملية الإدراك كالانسجام والهيمنة والوحدة والتنوع محاولة لاستثمار الفن البصري من خلال الايهام الذي يتركه العمل النحتي على عين المتلقي عبر منظومته الإدراكية، وهو ناتج عن مسألة العلاقات الجدلية بين الرؤية الموضوعية والرؤية الذاتية وتأثيراتها المرئية والتي تنشأ من خلال التنظيم والخطوط المتزاوجة في المنجز الفني كما استعرض الفصل الأول عدد من المصطلحات الواردة في عنوان البحث، وتناول الفصل الثاني مبحثين: الأول القيمة الجمالية المفهوم والمعنى، فيما عني المبحث الثاني الفن البصري ودوره في الخزف الإمريكي المعاصر واختتم الإطار النظري باستخراج المؤشرات منه، والدراسات السابقة ومناقشتها، للإفادة منها في صياغة فقرات أداة البحث إذ تناول الفصل الثالث إجراءات البحث، إذ أتبع في البحث الحالي المنهج (الوصفي . التحليلي)، إذ تم فيه تحديد مجتمع البحث وتم اختيار"30" عملا فنيا وتم انتخاب "3" أعمال حيث حددت 4 مجالات للتحليل للكشف عن القيمة الجمالية في المنجز الخزفي المعاصر، أما الفصل الرابع تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم المصادر والملاحق والملخص باللغة الإنكليزية.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية، الانعكاسات، الفن البصري.

المقدمة:

يعد الفن البصري من الفنون التي شهدت تطورا معرفيا وفكريا، إذ شهد تحولا في فن الخزف الإمريكي لأنه يعد موسوعة منفتحة على جميع المدارس والتيارات الفنية المعاصرة، التي منحت بدورها قيمة جمالية للمنجز الفني، وبهذا منح الباحث أبرز طروحات هذا الفن ومعرفة طبيعة هذه التحولات التي شهدتها من الناحية الفكرية والجمالية والتي عن طريقها تعود فيها على ذواتنا في وضوح ذهني قادر على استخراج تصور لمعنى يواجه اتصاله الفعلي من خلال أعمال الفنانين لتبث فكرها وايديولوجيتها في المتلقي من خلال تقديم صورة فنية تدخل في جميع مفاصل المعرفة الإنسانية فيخترق بذلك الفن البصري بعلاقته مع الخزف حدود كل فكر ومعرفة وثقافة، بالإضافة إلى كونه محاولة لتشخيص الحاضر أو الحداثة عبر مختلف مكوناتها فضلا عن تحولاته الظاهرة في الفكر المعاصر، ودعوة للمتلقي إلى بناء فكر جديد، يستدعي بذلك الحوار بين الثقافات والحضارات عبر ممارسة الفن وانعكاسه في المنجزات الفنية، لجعل الفنان يحقق ذاته على وفق منظومة العلاقات الارتباطية المتفاعلة مع تقنيات وآليات الإنجاز الفني الخزفي.

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

ارتبطت القيم الجمالية بالتطور المعرفي والاقتصادي والثقافي والتي بدورها أحدثت تغيرات مستمرة في نسيج الفن ونتاجاته الجمالية وأنساقها لتنعكس على الحياة الروحية والمادية للفنان.

[2] د.، جامعة بغداد، العراق، ahsh1232016@gmail.com

فما وصل إليه القرن العشرون من تطور وتسارع في الفكر العلمي والتكنولوجيا قد رافقه أيضا تطور المجتمع الإمريكي، فبعد أن كانت نتاجاته الفنية نفعية القيمة تجلت بصنع أدوات بسيطة الاستخدام تعينه في حياته، سرعان ما نمت، لتؤسس لقيم جمالية يتنامى فيها وعي الإنسان واتساع حاجاته الذاتية إذ أن التحولات و الإبتكارات والمتغيرات الحاصلة في المجتمع التي تستطيع التقاطها من العالم الخارجي التي من خلالها يحقق نسق فني جمالي. لانها إبداع نسيجي مكون من العلاقات الشكلية التي أنتجت أشكالا ذات قيمة جمالية.

مما شكلت حقلاً إبداعياً متصلاً بمهارات الفنان، وقدرته في إنشاء صورة بصرية، إبتداءً من شكلها إلى تنظيماتها الداخلية الذي (تبنى عليه خبرتنا في الحياة هو الصورة والشكل، في منجزه الإبداعي الذي لا يغفل الأجزاء، بل يضمنها في سياق العملية البنائية الكلية للعمل الفني)(محمود،1984:ص60) لذا يتوجب إدراك أهم خصائص الكل و الجزء في سياق تصميم الشكل الخزفي لابراز قيمته الجمالية إذ منحت الفلسفة الإنسانية حرية البحث الفني والجمالي بوصفه قيمة جمالية، ومن خلال ما تقدم تكمن مشكلة البحث الحالي في تساؤل هو ما مدى انعكاس القيم الجمالية في نتاجات الخزف الإمريكي ؟ وهل أن الفن البصري محمل بدلالات قيمية ؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الكشف عن:

القيم الجمالية في نتاجات الخزف الإمريكي المعاصر الفن البصري

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية: القيم الجمالية وانعكاسها في الخزف الإمريكي المعاصر الفن البصري أنموذجا
2. الحدود الزمنية: (2000 – 2015).
3. الحدود المكانية:الولايات المتحدة الإمريكية

أهمية البحث

1. يسهم هذا البحث في اعطاء فهما اوسع للعلاقة بين القيمة الجمالية والية اشتغاله في الفن البصري للنتاجات الخزفية
2. تحاول هذه الدراسة كشف نقاب الفن البصري في الخزف المعاصر والاستفادة منها لدى طلبة الدراسات العليا والمكتبة المعرفية.
3. تضيف الدراسة في تزويد القارىء بمادة علمية في ميدان الفن من خلال القاء الضوء على الأساليب الفنية المعاصرة

تحديد المصطلحات

القيم

جاء في اللغة " قوَّمَ، ثَمَّنَ، قدَّر، ويقيَّم يثمِّن، وجاء قدرْ، بمعنى أهمية ويقدِّر يُعظم وقيمة الكلمة، أي المدلول الدقيق للكلمة " (منير، 2001: ص1022)

اصطلاحا

عرفها(مراد وهبة وآخرون) أن القيمة هي.

مدلول مادي، كخاصية في الأشياء تجعلها مرغوبة.

مدلول معنوي ذات صيغة دينية ثابتة أحكام تقديرية. ذاتية أو موضوعية)(مراد، 1971: ص179).

أما (صليبا) عرفها من جهات متعددة.(فالقيم تكون مطلقة حين تتعلق بالحق والخير.. أما في علم الأخلاق فيطلق على ما يدل عليه لفظ الخير.. وتسمى الصورة الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية)(جميل،1982: ص213)

التعريف الاجرائي

هي ما يرتسم في ملكة ذهن الفنان من مبادئ وأفكار جمالية واجتماعية يستدعيها عند بناء منجزه الخزفي

الجمال:

لغة: ووردت كلمة الجمال في كشاف اصطلاحات الفنون لـ(التهانوي) بمعنى " الحسن وحسن الصورة والسيرة"(محمد، 1963: ص348).

الجمال اصطلاحا

وصفه " الغزالي"، " الجمال الحسي، والجمال الوجداني، والجمال العقلي " (رياض، 1994: ص 204).

أما "نوبلر" عرفه، (الانسجام الحاصل بين الأجزاء المتناسقة معاً) (ناثان، 1987: ص42) عرفه "هربرت"هو (وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا عن طريق الاحساس بالجمال الذي يتسم بالمتقلب عبر الزمان والمكان)(ا بو دبسه، 2010:ص14)

التعريف الاجرائي

يتفق الباحث مع تعريف " هربرت ريد " للجمال

الانعكاس

عرفه "روزنتال" "(الاساس الطبيعي لمعرفة الإنسان بالواقع المحيط به، والأفكار التي نتلقاها من الخارج، وان يطبق المرء وعيه على ذاته، اي يتامل في حالته النفسية وتوجيه الذات نفسها في البيئة التي ترى المضمون الموضوعي مباشرة في الصورة الفكرية للانعكاس) (روزنتال، 1967: ص61)

ووصفه لالاند الانعكاس هو (ما يقوم على تامل فكري بمعرفة الحقائق التي نرتفع بها إلى الاعمال التي تجعلنا نسعى إلى اكتشاف السمات الاساسية للفكر) (اندريه،2001: ص1190)

التعريف الاجرائي

فعل متبادل في عملية الإدراك التي تجمع بين الموضوع والذات في تفاعل يحتويهما من خلال تصوير للواقع على نحو فني جمالي

المعاصر:

لغة: " العصر: الدهر، والجمع أعصر إعصار وعصور وعصر "(علي،1958: ص256).

اصطلاحا :عرفه "بهنسي" (ما وصل إليه الفن من تغيير ضمن سياق مدة زمنية محددة) (عفيف،1997:ص181)

أما " علوش " وصفه بانه (مفهوم نسبي لمسايرة العصر في جل تطوراته ومفاهيمهِ) (سعيد، 1996:ص131).

التعريف الاجرائي

هي الفترة الزمنية التي تستدعي مضامين فكرية واجتماعية تجعل من الماضي انعكاسا إلى الحاضر

الفصل الثاني – المبحث الأول

القيمة الجمالية المفهوم والمعنى

تتجلى القيمة الجمالية من خلال وعي الإنسان للطبيعة جمالياً، فهي تعد صفة بارزة لهذا الواقع إذ منحت الفنان رؤية على إبداع المحاكاة من وحي إبداعات الطبيعة واستطاع أن ينقل(المعرفة الباطنة أو الكامنة في صميم النشاط الفني إلى دائرة الوعي والشعور، وهي بمثابة العلم النظري من العلم التطبيقي المقابل له) (محمد،1980: ص9)، إذ تتعلق بإنتاج المعنى وانتظام الخطوط والألوان، لأسباب راسخة تتعلق في الفكر الإنساني فضلا عن (طبيعة البيئة الفيزياوية التي لها القابلية على تحقيق علاقات بنائية بعملية الإدراك كالانسجام والهيمنة والوحدة والتنوع) (نزار،2006: ص57) التي تعد ظاهرة أساسية في التكوين والهيئة في العمل الفني مما تعد (أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام القيم، الجمال والحق والخير)(جميل، مصدر سابق: ص407) اما الفنان فهو صانع تجردت فيه قوى الالهام وهكذا نرى ان(النفع والجمال يتداخلان سواء في الموضوع النفعي أو الموضوع الجمالي، إن كلاً منهما استجابة للحاجات الإنسانية بحسب تقلب هذه الحاجات وكلا منهما يعبر عن علاقة الإنسان بعالمه في هذه اللحظة او تلك من اجل تغييره وتجميله) (تيسير، 1991: ص13)

ان للجمال دورا في الفن وتنمية الذوق الإنساني إذ تطور على مر العصور مما اعطى قيمة جمالية اسهمت في واقع التجربة الفنية منذ عصر.اليونان حتى وقتنا الحاضر فهي تعبر عن (أفكار وعواطف جمالية، تنقل أفكارا وانفعلات،يقوم التخيل بخلق الصورة الفنية)(روزنتال، مصدر سابق: ص278) حيث اسهم بها فلاسفة العصر.الذهبي سقراط افلاطون وارسطو لان افلاطون دافع عن طريقة كاملة في الحياة تتصف في نظره بالقيمة الجمالية في بيئة يغمرها التناسق والانسجام وتحمل في الوقت ذاته قيما إنسانية محضة الخيال والإبداع

ويحيلنا بذلك إلى منطق المعرفة بتحولاتها التراكمية الذي يسعى اليه الفنان ويجسده في عمل فني بمعنى ان فاعلية القيمة تتركب من خلال مفهوم الصورة الذهنية المتخيلة التي لها علاقة واضحة ٍفي محاولة للوصول إلى قدرة الخزاف (المتمثلة بالقيم والمثل والمعتقدات الموجودة في بيئة معينة يوظفها الفنان و ويترجمها بما تلائم ثقافته وميوله) (عبود، 1985: ص 75).عن طريق استدعاء الصور التقليدية او الطبيعية ساعدت بدورها على اظهار الجوانب الجمالية *. التي تعد لغة إنسانية ومنظومة فكرية اختارها الإنسان للتواصل حملت قيما جمالية عكست حضارات التاريخ

* الجوانب التي ساعدت في اظهار الجمال

والمجتمعات البشرية وعندما نستدعي قول الفارابي بتاكيده ذلك بانه (القوة التي يحفظ الإنسان مارسمه في نفس المحسوسات بعد غيبتها من مشاهدة الحواس وهي القوة الباطنية) (نجم، 2001: ص58-59)3)إلى جانب ذلك نرى إنّ الجمال عند هيغل هو أن (الروح المطلق لون من ألوان الوعي البشري وغاية الروح إدراك المطلق والتعبيرعن تجلياته فإدراك المطلق لا يتم إلا بوحدة الروح الذاتي والموضوعي) (اميرة، 1998:ص155) ظهر إلى حيز الوجود ويتطور عندما يحقق الإنسان ككائن اجتماعي طابعاً تاريخياً مما يعد نوعا من القيمة لانها الاساس التي تنطلق منها أفكارنا نحو مطابقة الوقائع لان الإنسان يجد نفسه عن طريق العمل الذي تبذله ملكاته فلهذا (يستمد قيمته من ذاته بوصفه فكرة لها قوى على المخيلة)(جورج،2001:ص74)لها اشتغالاتها على وفق نَسَق وتفاعُل بين مُكوّنات العمل الفني بمعنى يجب أن يكون هناك تناسُق بين الأشكال والدرجات اللونية وقيَم الظل والضوء. ينبع من خلال رؤية الفنان الذاتية يسهم في صقل وبناء المنجز الفني الخزفي لأنها نسق هرمي بكل تحولاتها نقطة تحول هامة في تتناسب مع انصهار التجربة الفنية التي تبعث الأثر الذي ينتمي إلى العالم الخارجي، من خلال إدراكنا للقيمة عن طريق الأفكار والمفاهيم التي بدورها تنصهر في ذات الفنان وإدراك العلاقة بين الصورة والاحساس وبين وحدة العمل الفني أنها مهارة متاصلة في قلب ملكة التفكير فلهذا نجد أنه متجذر في سياق ثقافي محاولة لإرساء معايير موضوعية عن طريق التناسب في الأبعاد والانسجام ولاحظ هيغل أن الجمال في الطبيعة لا يظهر إلا كانعكاس للجمال الذهني فهو يعد صورا للتفاعلات المتبادلة ولهذا ينبغي أن يكون الفنان (خاضعا لتاثير الانفعال في العمل الفني بطريقة تكشف عن انفعالاته) (فداء،2010:ص153)، فضلاً عن التاثر والتاثير والأهمية الكامنة لزمكانية الموضوع والمضمون على نحو من شإنه تقوية الارتباطات الانفعالية الذي يجعله يبرز من بين بقية جوانب التجربة ويبدو قائماً بذاته يبدأ(بالبحث عن مفردات علاقات نظم ذات دلالة تكون أدوات بنائية تحقق الاستقرار او التوازن بين الذات والموضوع ذات الفنان المنتج وموضوعه الجمالي ما تلبث الا ان تكون نقطة انطلاق جديدة وتحول جديد) (نجم، 1999:ص5)، يرتبط مع باقي العناصر الفنية الأخرى لذلك فإن أي قيمة جمالية لابد وأن تكون لها صورة مسبقة واقعية أو متخيله، لأنها (حصيلة عوامل التكوين قد تبلورت وأخذت وضعها النهائي من خلال حصيلة عوامل عدة اكتسب تكوينه حتمية مسبقة للتكوين لكي تكون هيئات معبرة جماليا عن ذاتها)(هدى، 2004:ص23) في إبراز وتحديد الأفكار الفنية وما اكتسبته من صفات و تقنيات لونية من خلال (قدرة تعبيرية تلك الوسائل ومؤثراتها بشكل مباشر في توجه فكرة العمل الفني ومحاكاته)(عادل،2000:ص82)، الناتجة عن إدراك التجانس في القيمة لصورة الشيء فيرى "كانت " أنها (الضوء الذي ينير جمال الطبيعة والفن ليس مخبوءا في ظلمة العقل الداخلية وانما يعمق الوعي الإنساني) (حسين،2010:ص197) نحو الانبعاث الإبداع العقلي في تجسيد الواقع التي تؤسس رؤية مكامن الإبداع في مخيلة الفنان تمنح بذلك القيمة الجمالية دلالاتها في الواقع عن طريق التفاعلات التراكمية التي تحدث بين الذاتية والموضوعية لذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً من خلال العلاقات الناشئة ما بين الأشكال المؤلفة للعمل الفنيسواء كانت متكاملة من حيث عناصرها البنائية والجمالية إذ تتداخل هنا مع بنيات العمل الفني لتساهم في اغناء التجربة الفنية داخل النسيج الاجتماعي حيث تتلاقح القيم، وتحول إلى واقع جميل لإن الإنتاج الفني لا يمكن أن يكون إلا من صنع ذات واعية تظهر بها المضمون الاساسي من خلال البعد التعبيري للفنان بخلق سياق معاصر في مدلولاته الموضوعية وعلاقاتها التوالدية بين الخيال والإبداع وابعاده من خلال المتكون التشكيلي واللوني التي تساهم في اغناء وحدة العمل الفني.

الفصل الثاني - المبحث الثاني

الفن البصري ودوره في الخزف الإمريكي المعاصر

يعد الفن البصري من الفنون المعاصرة التي ظهرت في المجتمع الإمريكي، إذ ينتمي إلى الأشكال الهندسية ذات الحافات الحادة، أي أن الأشكال المستخدمة والمحددة تحديدا دقيقا ذات (طبيعة هندسية، فضلا عن انها تكون أشكال تجريدية مفارقة لأي ملامح تشخيصية)(نيكولاس،1988:ص21-22) يعكس جزء من مشهد الحياة المجتمعية بتقنياتها وتطورها المعرفي.

وأن العلاقة القائمة بين بنيات العمل الفنيلا تستند فقط إلى الجوانب الهندسية وانما لها دورا وارتباطا في إدراك موضوعة العمل، وان قدرة الخزاف تكمن في صياغة الشكل الإبداعي لعمله الفني حيث يكون مرتبطا بقوانين المادة وتشكيلاتها وتقنيات وهنا يرى نفسه فاعلاً ومؤثراً مؤكداً على قدرة الطين في ايجاد التناغم الفضائي بين اجزائه ونراه يغير سطحه

1- الصفات الجمالية التي تحدد وجود الجمال

2- الذات المدركة

3- المعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على الانسان (راوية ، 1987:ص30)

والزوايا والاقواس في المنجز الخزفي ليظهر لنا جمالية الشكل إلى جانب الرؤية البصرية والتي لعبت دورا في عملية الإدراك الحسي. وخاصة في الفن التشكيلي وذلك لإنه يزودنا بأنماط مختلفة للشكل واللون في أبعاد ثلاثة، فهو أفضل وسيلة لإدراك الزمان والمكان وملاحظة التتابع والحركة والتغيير ويقول "برونر" أن (الإدراك الايقوني يعتمد في عرض المادة على التنظيم البصري وغيره من أنواع التنظيم الحسي، حيث يتم التمثيل من خلال الوسائط الإدراكية، حيث تحل الايقونة أو الصور محل الشيء الفعلي، ويعتمد هذا النمط على مبادئ التنظيم الإدراكي)(فاضل، 1991: ص332) والذي مهد لمثل هذه الحركة

شكل (1)

نجاحات التطور العلمي والتكنولوجي في الستينات وما رافقه من تحول مفهوم الإنسان لعلاقته بالعالم وللكون والسرعة والزمن، فضلاً عن متطلبات الحياة الجديدة والاقتصاد الاستهلاكي والتغيرات والتحولات في مظاهر النشاط الثقافي والاجتماعي الإنساني المتعددة، وفي محاولة لاستثمار (معطيات الإحساسات البصرية عن الأثر الذي يتركه النص الفني على عين المتلقي عبر منظومته الإدراكية، وهو ناتج عن مسألة العلاقات الجدلية بين الرؤية الموضوعية والرؤية الذاتية، بين ظواهر فسيولوجية وأخرى نفسانية)(محمود، 1996: ص357) فما يميز الفن البصري هو تركيزه على التأثيرات المرئية والتي تنشأ من خلال التنظيم والخطوط المتزاوجة في المنجز الفني، مولدة تفاعلا مباشرا مع المتلقي

ويعد "فكتور فازاريلي" وبريجيت ريلي احد فناني هذه الحركة فعرفت أعمالهم الفنية بالبنية الحركية التي أنتجها في البدء بالأسود والأبيض باعتماده على العناصر الشكلية كالمربع والدائرة، والإفادة مما يولده من انطباعا بصرية، فيشير بذلك إلى (قيمة الأنموذج الأصلي في، الفن الذي يعيش بوساطة التأثيرات البصرية التي توجد أساساً في عين المتلقي) (محمود، مصدر سابق: ص359-360) عن طريق رؤية الصورة البصرية وفهم علاقاتها لتعكس بذلك القيم الجمالية للإنسان كمفاهيم تبث داخل هذه المنظومة على توظيف الذاكرة العقلية قادرة على ترسيخ أفكار وتقنيات الفن المعاصر برؤية جديدة ولتطوير الكثير من المهارة والممارسة التي تنعكس بدورها على تطور القيم الفنية

فإن هذا الفَنْ يهدف إلى الجمع بين مبدأ التبادل ما بين الفنان والمتلقي ويبحث عن علاقة تربط بين الصور والحركة وعنصر الزمن فالخزف الإمريكي اظهر تطورا المجتمع جامعا الخبرة التراكمية للخزاف ومهارته التقنية، عن طريق تحديدها للأشكال الهندسية المجاورة لتبدو كانها في سباق مع الزمن، من خلال سلسلة من المتواليات اللونية والخطية فضلا عن استغلال الضوء كان محدداً بإظهار التنوع في قيمة الضوء والظل عن طريق تدرج الألوان

من خلال الوسائل الأدائية المعتمدة في بناء الشكل الخزفي من الجانب التقني والجمالي ضمن منظور معاصر، وارتبطت بمفهوم الفن البصري من حيث البعد الثالث والمنظور والإيهام البصري إذ اكتسبت المنحوتات الخزفية متغيرات جمالية لها تاثيرها على الإدراك من خلال اهتمام الفنان الخزاف بالظواهر البصرية والخدع والايهام وذلك يتحقق عند إدراك الكل والجزء والتقارب بين الأشكال والألوان والخطوط في العمل الخزفي المنجز إذ تنوعت الأساليب والتقنيات في الخزف الإمريكي المعاصر من خلال(توظيف الشكل الهندسي في بنائية العمل الفني واعادة صياغته باسلوب تجريدي)(اسعد، 2018: ص511) اعتمد فيه على الاحساسات البصرية من خلال بناء نظام اللون والخط والمادة وهذا من نلاحظه في اعمال الخزاف الإمريكي جيري وليمز التي تمثلت اعماله بأشكالها الهندسية وتداخل الخطوط اللونية فيها اعتمد فن الخداع البصري في استخدام القوانين الرياضية لإبداع اعمال فنية خزفية توحي بالقيم الجمالية التي لها علاقة واضحة مع تلك المعادلة ويظهر هيئة العمل الفني عن طريق الخزاف لانهم من خلال اعطاءه جمالا تعكس فيه شكلا لولبي من حيث تحولات الفكرة والصياغة في الشكل والمضمون والقدرة على استعارة أشكال من اقتناص الطبيعية او من الاساطير او التراث ومن ثم اظهارها بصيغة تحولية لها علاقة باجزاء الأشكال الاخرى المرتبطة مع باقي العناصر الفنية الاخرى لذلك فان اي (شكل في تكوينه العام لابد وان توجد له صورة لتكوينه واقعية أو متخيله، لأنه حصيلة عوامل متبلورة لكي تكون هيئات معبرة جماليا عن ذاتها)(هدى، 2004:ص23).فالأشكال هنا تعطي معاني عديدة تبدو وكانها لها حياتها الداخلية مرتبطة بقوانين النمو في الطبيعة

شكل رقم (2)

ومما تقدم فان الفنان الخزاف من خلال الفن البصري وتكوينات اسلوبه الفني كما في عمل الفنان "junkaneko" كما في شكل 2 في التعامل بين الخامة وارتباطها مع بقية العناصر إذ يمثل مفاهيم او أفكار تتنوع وتكون علاقة بين الأشكال ومعانيها مؤكداً على قدرة الطين في ايجاد التناغم الفضائي وهذا ما اظهر الفن البصري في الخزف الإمريكي(ديناميكية في الشكل وباتت اثار اللون البصري والعلاقات الفيزياوية موضوعا حمل في طياته فكرة الحركة والمرونة فالاوهام البصرية هي انحرافات في الفضاء المرئي)(اسعد، مصدر سابق: ص508) حيث ساهم هذا التنوع في الأساليب والتقنيات المستخدمة القادرة على نقل الصوَر غير المرئية من الذات الإنسانية إلى منحوتة خزفية يُمكن مشاهدتها بصرياً تعكس جانباً مُهماً من جوانب الفنان ومُستواه الفني من خلال توزيع الزخارف والخطوط في المنجز الخزفي.

مؤشرات الإطار النظري

1- تعد القيمة الجمالية لغة إنسانية ومنظومة فكرية اختارها الإنسان للتواصل عكست حضارات التاريخ والمجتمعات البشرية.
2- اظهر الخزف الإمريكي تطورا في المجتمع جامعا الخبرة التراكمية للخزاف ومهارته التقنية، عن طريق تحديده للأشكال الهندسية.
3- ارتبط مفهوم الفن البصري من حيث البعد الثالث والمنظور والإيهام البصري بمتغيرات جمالية لها تاثيرها ألمباشر في الخزف الإمريكي
4- أعاد الخزاف صياغة الشكل الإبداعي لعمله الفني من حيث ارتباطه بقوانين المادة وتشكيلاتها فضلا عن إيجاد التناغم الفضائي بين أجزائه وعناصره

الدراسات السابقة:

دراسة خضير جاسم، "المعموري "جامعة بابل، قسم فنون تشكيلية، 2005
" القيم الجمالية لتصاميم الوحدات الزخرفية في الأزياء التراثية للمرأة العراقية"
"انصب هدف البحث تعرف القيم الجمالية ذات المرجعيات التاريخية والحضارية لأزياء المرأة العراقية التراثية
إذ تناول الفصل الأول الإطار المنهجي اما الإطار النظري فاحتوى على أربعة مباحث:-
تم في المبحث الأول تناول موضوع الجمال في تاريخ الفكر الإنساني وإستعراض للعديد من النظريات الجمالية والفلسفية. وفي المبحث الثاني تم التعرف على المرجعيات التاريخية والحضارية للوحدات الزخرفية، وجاء المبحث الثالث منصباً في عناصر التصميم وابعاده الجمالية اما الفصل الثالث فقد احتوى على مجتمع البحث وعينته التي توزعت على ثلاث مناطق عراقية (شمالية، ووسطى، وجنوبية)وتضمن الفصل الرابع نتائج والاستنتاجات ثم التوصيات والمقترحات ثم ملخص باللغة الانكليزية

مناقشة الدراسات السابقة

تناول الباحث ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة بما يتلاءم مع طبيعة بحثه الحالي من حيث الأهداف ومنهجية البحث واجراءاته ومن الطبيعي أن تتقاطع أو تتشابه عناصر البحث الحالي مع أهداف ومنهجية الدراسة السابقة وتبين من عرضها كما ياتي:

1- الأهداف

جاء هدف دراسة "المعموري" القيم الجمالية ذات المرجعيات التاريخية والحضارية لأزياء المرأة العراقية التراثية
"أما البحث الحالي جاء هدف الدراسة هو الكشف عن القيم الجمالية في الخزف الإمريكي المعاصر (الفن البصري أنموذجا)

2-منهجية البحث:
اعتمدت الدراسة الآنفة الذكر المنهج الوصفي التحليلي كأداة للتحليل وهذا يتفق وطبيعة البحث الحالي الذي يعتمده الباحث في تحليل عينات بحثه
3- العينة
تالفت دراسة (المعموري 2005) تحليل "ثلاثة مجاميع مورزعة على العينات" حيث تتضمن المجموعة اسماً واحداً لعدة عينات موزعة على ثلاث مناطق جغرافيةاما الدراسة الحالية فقد اعتمد الباحث في اختياره عينة من "3" اعمال فنية من الفن البصري.
4-النتائج
كشفت نتائج الدراسات السابقة استثمار القيمة الجمالية للوحدات الزخرفية في تصميم أزياء المرأة ألعراقية التراثية.
أما النتائج التي توصل اليها الباحث هي انعكاس الفن البصري في الخزف الامركي بما يحمل من تحولات ومتغيرات متطورة في الخزف النحتي حيث عكس مفاهيم ألقيم ألجمالية لبلورة المنجز الخزفي.

مجتمع البحث
حدد مجتمع البحث من (2000 - 2015)، ولكثرة نتاجات الفن البصري، وغزارة إنتاجهم المستمر،في اميركا، إذ أطلع الباحث على مصورات عديدة للأعمال الفنية في المصادر العربية والأجنبية، والإفادة منها بما يتلاءم وهدف البحث الحالي.
ثانياً: عينة البحث
قام الباحث باختيار عينة بحثه والبالغ عددها (30) وتم انتخاب (3) أعمال فنية، بصورة قصدية، وقد تمت عملية اختيار العينة على وفق المسوغات الآتية:

1. استبعاد اللوحات الفنية المتشابهة والمتكررة موضوعاتها.
2. إن طبيعة هذه العينات حملت بعض الخصائص والقيم الجمالية في بنائها، مما يتيح للباحث تحقيق هدف الدراسة.
3. تنوع النماذج المختارة، وبما يتيح معرفة اشتغالها في المنجز الخزفي.
4. تم اختيار عينة البحث استناداً لآراء مجموعة من الخبراء (*) في الفنون التشكيلية، تم الاتفاق عليها بعد أن عُرضت عليهم.

أداة البحث:
من أجل تحقيق هدف البحث الحالي الذي يسعى إلى الكشف عن القيمة الجمالية في المنجز الخزفي المعاصر تم بناء أداة موضوعية لتحليل العمل الفني تتسم بالصدق والثبات في ضوء ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات.
إذ قام الباحث بتصميم أداة بحثه التي بموجبها تحليل العينة، إذ حدد (4) مجالات تمثلت بـ(العناصر الفنية، المضمون، التقنيات المستخدمة في المنجز الخزفي، الشكل الفني)

صدق الأداة
لغرض التعرف على صلاحية أداة البحث الحالي، وان تكون هذه الأداة صالحة لتحليل محتوى الاعمال الفنية الخزفية في الفن البصري، إذ تم عرضها على مجموعة الخبراء* ضمن تخصص (الفنون التشكيلية)لغرض قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها، وقد كانت نسبة اتفاق الخبراء هي (84%) وهذه النسبة تعد مثالية في القياس
ثبات الأداة.
ولغرض التأكد من ثبات الأداة، قام الباحثب تطبيقها في تحليل عدد من العينة الاستطلاعية بالاشتراك مع محلل آخر* وذلك بعد مرور أسبوعين من تاريخ بناء الأداة، وقد كانت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل (84%)، ثم أعاد الباحث تحليل تلك العينة مع محلل ثاني، فكانت نسبة الاتفاق (80%) وهذا يُعد ثباتاً مثالياً للأداة، في تحليل عينة بحثه.

---

*أ.م.د.فاروق عبدالكاظم غانم /كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية /اختصاص خزف
*أ.م.د.أحمد جعفر /كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية /اختصاص خزف

تحليل العينة

أنموذج رقم (1)
اسم الفنان: ميونغ جين كيم
اسم العمل: الطريق
القياس:40سم×25سم
تاريخ الإنتاج: ٢٠١٥

يمثل لنا العمل الفني اناء خزفيفيه اضلاع وزوايا متعددة تعكس شكل العمل الفني فضلا عن تقاطعات الخطوط الهندسية ذات اللون الاسود تقسم الاناء من الوسط ويرتبط هذا بحلقة سوداء دائرية ونلاحظ ايضا وجود أشكال مختلفة متداخلة مع اللون الترابي واللون الفضي فهي تمثل أشكالا استدعت من البيئة بألوانها الترابية باستخدام الايهام البصري من خلال تطبيق قوانين الواقع إذ تتداخل هذه الأشكال فيما بينها لجعلها ذات قيمة جمالية عن طريق التركيبة المتجسدة من عناصر العمل الفني وبهذا نجد أن تصميم الاناء يطرح موضوعا اشبه بتواصل الإنسان مع محيطه الخارجي حيث شكلت الأشكال الهندسية داخل الاناء وبشكل الطير المجسم او شكل الطاحونة الدائرية وحدة بنائية من خلال توزيع القيم اللونية واهمية الفعل البصري من خلال كشف الدلالات الاجتماعية بإعطاءه صورة للتعبير عن المجتمع وفق رؤية معاصرة حيث اصبح للايهام البصري دورا وتحولا داخل النسق الفني فالبنية الهندسية في الاناء الخزفي شكلت مفاصل حيوية من اجل الوصول إلى غاية الإبداع والوصول إلى القيمة الجمالية عن طريق توزيعه للألوان بتداخلاته الهندسية وخلق لغة بصرية بينها وبين المتلقي لها القدرة في طرح اطر جديدة.

أنموذج رقم (2

اسم الفنان: إليزابيث فريتش
اسم العمل: السفينة
القياس: 84سم× 25 سم
تاريخ الإنتاج: 2010

يمثل العمل الفني شكل اسطواني حيث تظهر الفتحة كما لو كان المرء ينظر إلى فوهة بركان بينما يشير سطحها الملون مع عناصر التصميم وهي تشبه المكعب متناثرة بحرية على منظر السماء الزرقاء الملبد بالغيوموهنا يؤكد الفنان على حركة خطة الخارجي ليعطي حيوية ودفء لعموم الشكل حيث نلاحظ انتظاماً للشكل بل نشاهد تموجاً ملحوضاً في حركة الخط الخارجي الذي يقترن او يتوازى معه حركة خطوط في داخل هذه القطعة ممثلة بالمساحة اللونية التي تمثل اللون البني وهي تمثل اشبه بوعاء في داخله اوعية مسطحة نفذت باستخدام تقنيات الرسم على الطين لتقليل المستطيلات المكعبة باحجامها وعن طريق المنحنيات الفعلية للوعاء فنلاحظ ان الشكل يحدد الصورة من خلال

العلاقات بين المكعبات لتعبيرها عن بعد ميتافيزيقي للعمل لخلق الايهام البصري عن طريق الإدراك الحسي.الذي يحفز تلك العلاقة وبما يحققه من تأثيرات فسيولوجية وسايكولوجية سواء، فالصيرورة هنا والحركة التي تمثلث بالمكعبات وطريقة ربطها هي الصفة التي تمثلها الفن البصري الخزفي، لان كل شيء في بنيته دائم الحركة والتغيير، فلهذا نجد في العمل اضفاء لون الازرق مشبهة بلون المياه في اشارة إلى اسطورة اوزوريس المرتبطة بالمياه فالمفارقات في الحركة اللونية جعلت المنجز الفني ذات قيمة جمالية، ومرئية تنشأ من خلال تفاعل الفضاء الوهمي ذات الجسيمات المتناثرة بألوانها تستدعي صور ومعان تعطي بذلك ايهاما للمتلقي بطرق مختلفة مختلفة لأنها تفتح مجالا للتأمل العقلي.

أنموذج رقم 3

اسم الفنان: مارتا اورتيز
اسم العمل: الثعبان
القياس: 30سم× 30سم
تاريخ الإنتاج: 2012

يصور لنا الفنان في عمله الفني احياء التقاليد الموروثة القديمة المصنوعة إذ استخدم الفنان تقنيات من الدهان والاتربة والاكاسيد الملونة حيث مثل في عمله شكل الثعبان المتعرج على شكل الاناء الخزفي للدلالة على الرموز الاسطورية والطقوس المعروفة والتي تمثل دلالة تعبيرية بين الخير والشر ورمز لتجديد خصوبة الطبيعة كما وتبدو للمتلقي رمزا للانبعاث والخلود ورمز القوة بحركتها اللولبية على الاناء المصنوع يدويا باستخدام تصميم تجريديعن طريق الاختزال والتقاطعات الهندسية في الشكل القديم إذ نجد في منتصف العمل يبرز اللون الاحمر والذي يمثل مركز العمل مع التوزيع الهندسي المنظم مما يوحي للمتلقي ايهاما بصريا عن طريق تكرار الوحدات الهندسية مع تضاده وتباينه مع اللون الأسود، المؤلف من مجموعة مثلثات ومستطيلات وسطية هي في الحقيقة أجزاء من تراث الإمريكي القديم بزخرفتها وأطرها واستطاع الفنان إدخالها ضمن علاقات هندسية مبسطة تكمّل بعضها وتتجه إلى الاحتفاء بالمكان بأسلوب ممزوج بالماضي، فضلا عن التعابير الرمزية التي تقترب من المفاهيم الانفعالية الذاتية للبحث عن القيمة الجمالية للعمل التي بدورها تتوزع القيم البصرية اللونية للخداع البصري بتداخل الأشكال مع بعضها البعض لتقسم إلى مربعات صغيرة لتحتضن بداخلها بقع صغيرة لونية تحقق ايقاعا بصريا من خلال العلاقات اللونية واندماجها.

نتائج البحث

استدعت النصوص الخزفية الإمريكية المعاصرة حالة من التجاذب ما بين الشكل والمضمون تنم عن فكر الخزاف فهي محاولة لاستدعاء المؤثرات القديمة الموروثة وصولا إلى الانفتاح على الفن البصري، إذ يجمع يجمع الحاضر والماضي وهذا ما ظهر في انموذج رقم 3.

حدد الخزاف الشكل من خلال العلاقات بين اجزاء العمل الفني لتعبيرها عن بعد ميتافيزيقي ولخلق ايهام بصري بما يحققه من تأثيرات فسيولوجية وسايكولوجية، تنعكس على القيمة الجمالية للمنجز الخزفي وهذا ما ظهر في عينة رقم 3،2،1.

للبيئة تاثيرات في القيمة الجمالية من خلال استحضار الماضي بروح المعاصرة مرمزة من حيث التكوينات ذات البعد الهندسي وتحويلها إلى أشكال مركبة محسوسة بأسلوب تجريدي معاصر كما في عينة رقم 1.

استنتاجات البحث

توظيف الخزاف المعتقدات الميثولوجية السائدة من الفن الإمريكي.اذ اعطى العديد من الأشكال والرموز والدلالات البصرية و الذهنية ألناتجة من تداخل عناصر التكوين الفني لإظهار المنجز الخزفي

منح الفنان قيمة جمالية للأشكال النحتية البصرية حيث جسدت على وفق روح العصر باختلاف مرجعياتها.
يؤكد الفنانالخزاف استحضارا للماضي وتراكماته وتمثيل ركائز حضارته وتفعيلها في تركيبات وبنى فنية تضم أزمنه وأمكنة متباعدة، قابلة للاستحضار والتفعيل في منجز فني جمالي.

التوصيات:
تعريف المتلقي بالقيمة الفنية والجمالية للمنجزات الفخارية للفن البصري من خلال المنجزات الفنية المستلهمة من التراث

المقترحات
القيمة الجمالية وانعكاسها في الخزف الأوربي المعاصر.

المصادر

ابن سيدة، علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج 1، معهد المخطوطات، مصر، ط 1، 1958
ابو دبسه، فداء حسين، فلسفة علم الجمال، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010
ابو دبسه، واخرون: فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الاعصار العلمي، عمان، الاردن،2010
الازيرجاوي، فاضل محسن: اسس علم النفس التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، العراق،1991
اسعد، جواد عبد مسلم: الايهام البصري في اعمال الخزافة ميونغ جين كيم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، مجلد 26، العدد 7، 2018
اميره، حلمي مطر: فلسفة الجمال نشاتها وتطورها، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، 1998
ب.يودين، روزنتال: الموسوعة الفلسفية، ت:سمير كرم، دار الطليعة، بيروت،
البسيوني، محمود: الفن و التربية، الأسس السيكلوجية لفهم الفن و أصول تدريسه، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1984
بعلبكي، منير: المورد، ط1، بيروت، لبنان، 2001.
جميل، صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، د.ت
جورج، سانتيانا، الاحساس بالجمال، ت: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: زكي نجيب محمود، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2001
حسين، علي: فلسفة الفن، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010
الراوي، نزار عبد الكريم، اللون والمعاني الدلالية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2006
راوية، عبد المنعم: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،1987
رياض عوض: مقدمات في فلسفة الفن، تقديم: جروس برس، ط1، طرابلس، لبنان، 1994
سعيد علوش: معجم المطبوعات الادبية الحديثة، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1996
شيخ الارض،تيسير: الفحص عن أساس الفنون، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، عطية، عبود، جولة في عالم الفن، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الأولى،بيروت، 1985،سوريا، لسنة 1991
العشماوي، محمد زكي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر،، دار النهضة العربية، بيروت، 1980
عفيف بهنسي. من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن.ط1، دار الكتاب العربي، 1997
عمر، هدى محمود، التصميم الصناعي فن وعلم، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، 2004
كامل، عادل، التشكيل العراقي التاسيسي والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، لعام 2000
لالاند، اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001
محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة السعادة، مصر، 1963
محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة
محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، محمود، امهز: التيارات الفنية المعاصرة، للمطبوعات والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1996
نجم، حيدر: خيال وابتكار، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1999
نجم، حيدر: علم الجمال افاقه وتطوره، مطبعة جامعة الموصل، 2001
نوبلر، ناثان:حوار الرؤية، ت: فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد،1987

نيكولاس ويد: الأوهام البصرية فنها وعلمها، ت: مي مظفر، دار المأمون، بغداد، العراق، 1988
هدى، عمر محمود، التصميم الصناعي فن وعلم، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، 2004
وهبه، مراد: المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1971